بسم الله الرحمن الرحيم

تنظيم قاعدة الجهاد
القيادة العامة / بيان

بيانٌ حول استشهاد الشيخ البطل مصطفى أبو اليزيد رحمه الله

الحمد لله حـقَّ حمـده، والصـلاة والسـلام علـى نـبيِّه وعبـده، وعلـى آلـه وصحبه ومن اهتدى بهديه وبعد :
فعلى طريـق الأنبيـاء والربـانيين، وسـبيل الشـهداء والصـالحين، ومسـلك الأبطال الصابرين، نزفُّ إلى أمتنا الإسلامية الحبيبة نبأ استشهاد قائدٍ مـن قادتهـا المحنَّكيـن، وسـيدٍ مـن سـادتها المؤيَّـدين، وأميـرٍ مـن أمرائهـا المسدَّدين، وهو الشيخ الموقَّر المظفَّر البطل مصطفى أبو اليزيـد القائـد العام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان رحمـه اللـه ورفـع درجتـه فـي عليين وجعله رفيق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.
وإننا إذ ننقل لأمتنا الإسلامية هذا النبأ العظيم فلا نقول إلا ما يرضـي ربنـا مما هدانا إليه برحمته فقال عز وجـل : {وَلَنَبْلُـوَنَّكُمْ بِشَـيْءٍ مِـنَ الْخَـوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَـرَاتِ وَبَشِّـرِ الصَّـابِرِينَ * الَّـذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِـمْ صَـلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}[البقرة/155-157]
ففي موكبٍ أُسَريٍّ فريدٍ وَدَّع الشيخُ -رحمه الله تعالى- هذه الدنيا لينطلق ضمن قافلـة الشـهداء السـائرة ومعـه زوجتُـهُ وثلاثٌ مـن بنـاته وحفيـدتُهُ ورجالٌ ونساءٌ وأطفال من جيرانه وأحبابه.. ودَّعَ الشيخُ بعد رحلـةٍ جهاديـةٍ طويلةٍ كلها جدٌّ واجتهاد وصبر ومصابرة، امتدت لأكثر من اثنين وعشـرين عامـاً عُـرِف فيهـا بيـن كـلِّ المجاهـدين بخُلُقـه الرفيـع، ووقـاره المهيـب، وصـدره الرحيـب، وحلمـه الواسـع، وصـبره الجميـل، ونفسـه النزيهـة، وتواضـعه الجـم، وجلـده علـى العبـادة، وقـوة يقينـه وتـوكله علـى اللـه، وحرصه الدائم وسعيه الدؤوب لاجتماع كلمة المجاهدين، فلقد كـان بحـقٍّ مدرسةً جهاديةً متكاملةً حتى لكأن الشاعر يعنيه بقوله :

إذا القومُ قالوا من فتىً لعظيمةٍ * فما كلّهم يعنى ولكنّه الفتى

وستبقى آثاره –بإذن الله- معطاءة مدرارة تخرِّج الأبطال وتربي الأجيال، ولن يكون مقتله إلا أشد لعنة على الكفرة من حياته، والجواب قريب وكفى!
ولعمر الله كأنه يقصد نفسه في بيان تعزية الأمة في الشيخين أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر – رحمهما الله – حينما قال : (وإن من نعم الله على أهل الجهاد خاصةً وعلى أمة الإسلام بعامة أن قياداتنا يفارِقون هذه الدنيا بعدَ حُسْن عملٍ قتلى في ساحاتِ الوغى مقبلين غيرَ مدبرين، ثابتين على الحق غيرَ مبدَّلين ولا مغيّرين، وقد أشفوا الصدور من أعداء الله، ونالوا من هذه الدار الفانية من ألذّ ما فيها : الحرية والعزة بالكون مع الله والأنس به تعالى، فليهنأ المحبّون، وليخسأ أعداءُ الله المبغضون.)اهـ.
هذا ونذكِّر أمتنا الإسلامية بعامة والمجاهدين في العالم بخاصة بقول الله تعالى : {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}[النساء/104].
وإن المجاهدين لمَاضون-بعون الله- على طريقهم لا يردهم رادٌّ ولا يصدهم صاد، بعزيمة صارمة، وتصميم نافذٍ، وهمةٍ سامية، ولن يحيدهم عن صراطهم المستقيم رغبة ولا رهبة بعد أن استيقنوا أن ضريبة النصر دماء تجري، وأشلاء تتطاير، وخيارٌ يُصْطَفَوْن ثم العاقبة للمتقين، {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}[الشورى/36]، وسيتخذون من دماء هؤلاء القادة النجباء وقوداً تستعِر به نار الحرب ويتأجج سعيرها فتلْتَهِمُ الكفرَ وأهله، مستعينين في ذلك بالله ربهم، ومتوكلين عليه، واثقين بمعيته، قاطعين بتحقق وعده وتنزل نصره ولو بعد حين قال تعالى :{ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران/146-148]
فأكرمْ بالشهادةِ من خاتمة، وأنعمْ بها من هبةٍ ربانيةٍ جليلةٍ، العزُّ وسامُها، والشرفُ تاجها، والذكر الحسنُ خلَفُها، ورضوان الله تُجاهها، والنبيّونَ والصديقون والصالحون رفقاءُ أهلها، فهل على مَن نال هذه المكرمة التامة حزنٌ أو خوفٌ؟ {وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}[محمد/4-6]

فلله درّك من بطلٍ مهاجرٍ مرابطٍ مجاهدٍ عابدٍ زاهدٍ... فنم قرير العين أيها الشيخ الوقور وفي الجنة –بإذن الله- يكون اللقاء وذلك الفوز العظيم
والله أكبر : وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ
تنظيم قاعدة الجهاد
القيادة العامة
جمادى الآخرة 1431هـ